يضمها جسمه توهين وتخضيع وإقران
ولطعن بقيم الزيف غزا والزرق ملتان
وفي الشر نجاة حين لا ينجيك إحسان
وبعض الحلم عند الجهل للذلة إذعان

بعض الناظم لما يعنه من بيت العنبر وهو قوله ولطعن كيم الزق غزا والتضمين عندهم صرف مضمنا الى البيت او بعضه لتأتي به في شعره التمثيل نحو قول محمد بن الحسين كشاجم

يا خاضب الشيب والأيام تظهره هذا شباب لعمر الله مصنوع
أذكرتني قول ذي لب وتجربة في مثله لك تأديب وتقريع
إن الجديد إذا ما زيد في خلق تبين الناس أن الثوب مرفوع

قال بعضهم وقد أنشد هذه الابيات هذا حسن فيه بابه واجود لو لم يكن البيت الأول والآخر واسطة لأن الشاعر قد دل بذلك على انه متهم بالسرقة وعلم ان هذا البيت غير مشهور وليس كذلك بل هو كالشمس اشتهارا ولو اسقط البيت الاوسط كان تضمينا عجيبا لان ذكر الثوب قد اخرج الثاني من باب الاول في المعنى واجود التضمين ان يصرف الشاعر وجه البيت المضمن عن معناه قائله الى معناه كنحو قول المعتز ويسنسب الى ابن الرومي

يا سائلي عن خالد عهدي به رطب العجان وكفه كالجلمد
كالاقحوان غداة غب سمائه جفت أعاليه وأسفله ندي

قال قول النابغة في وصف الثغر

تجلو بقادمتي حمامة أيكة بردا أسف لثاته بالإثمد
كالاقحوان غداة غب سمائه البيت الى معناه الذي اراده ومن حسن التضمين قول ابي فراس الحمداني يتغزل في غلام من العرس

قالت شاعر ذي خيم في الرمال كتشرين في الأعمال والأقوال
كيف أرجو ممن بر الناس عندي من رجاء تعطفا أو وصالا
تاجرت أشتي بزيا فاراني بعض من جز لوائه من الابطال
أيها المنزري بحرارة مومي بعد ما قد مضت عليها الليالي
لم أكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صالي

مضمنا البيت الأخير والمعنى الذي اراد ان ينفي نشيانا وهم من يتبعه قوم أبي فراس كانوا في هذه قول العرس يوم كان فارق في ليلة مشهورة ساتي ذكره في هذا اليوم بعد هذا

وفي ع ابو فراس في هذه الابيات منه عاصيها وذهب من هنا عجبا ذكر مبدأ من هذا الغلام على تاخر زمانه وزمان ابي فراس الذي شهروا انه العزية فذهب الى اخذ بعار قومه من ابي فراس وان لم يكن ابو فراس من جنات تلك الحرب ولامن الاتي اتار وانه العربية واما البيت الخير فهو من شعر الحارث بن عباد البكري يقوله في حرب البسوس بعد ان كان اعتزل الحرب فلم يدخل الى ان قتل ابنه بجير فلما ان بلغه قتله ظن ان مهلهلا يقنع به في دم اخيه كليب وكان كليب التغلبي قد قتله جساس وبسببه كانت الحرب فلما بلغ الحارث قتل ابنه قال نعم القتيل قتيلا اصلح الله به بين بني بكر واربي تغلب وعزم ان لا يطلب بثاره الى ان بلغه ان مهلهلا قال لبجير قتل بؤ بشسع كليب بن ربيعة انه لا يفي بدم من دم كليب بشيء الا بشسع نعله فعند ذلك حمي الحارث بن عباد وغضب وعزم على الدخول في الحرب وقال في ذلك

قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال
لم أكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صال
لا بجير اغنى قتيلا ولا رهط كليب تزاجروا عن ضلال
قربا مربط النعامة مني ان قتل الغلام بالشسع غالي والنعامة

فرسه وقوله لم أكن من جناتها البيت اي لم ادخل في هذه الحرب ولا جنيتها وانا اليوم اصطلي نارها ومن ذلك قول بعض المشارقة

اذا الوهم ابدا لي لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق وانما ضمن بيت ابي الطيب تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق ومثله قول بعض الماجنين من اهل تونس يا عاذلي ان لم اكن معذرا في وجنتيه فتنة المتامل
خط على خديه مثل ما خطت على الكافور رجل النمل
انا من القوم الذي اذا هووا لا يسالون عن السواد المقبل
ولديهم ان العذار اذا بدا مما يعين على الغرام كما قال ضمن قول حسان بن
كانت في آل جفنة يدحهم يغشون حتى لا تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول

فنقله عن معنى المدح الى ذكر العذار وما بدع ولا سيما البيت الثالث فهو نهاية في الابداع وقد ضمنت العجز من بيت امرئ القيس وهو قوله نطعنهم سلكى ومخلوجة لفتك لامين على نابل

مهفهف الخد بديع الطلا يعطو بجيد الرشا الخاذل
رمى بنبل اللحظ لي مهجة غادرها في شغل شاغل

Copyright © King Saud University